لنفسه بهذا الشيء الفخم : على القلة التي تتبنى لنفسها مبدأ توجيه الضربة الاولى وادارة حرب هجومية ، لا دفاعية ... [وفي مجابهة] بين القلة مقابل الكثرة ... قد تكون الظروف غير مواتية لنا على جميع الجبهات لادارة دفاع مرن . لذلك يحتمل ان نصل الى اوضاع لن يكون امامنا بديل آخر سوى الهجوم » (٩٨) .

ومهما تكن نتائج الحرب الخاطفة او امكانات شنها ، فمن الواضح ان من يفكر في هذا الاتجاه لا يوافق على تسوية تدعو الى الانسحاب من المناطق المحتلة . وفي هذا الصدد يصر الخبراء العسكريون في اسرائيل على مفهومهم ـ رغم ظهور عدة تفسيرات تناقض ذلك ـ بأن الاسلحة الحديثة التي يملكها العرب واسرائيل ، في آن واحد ، لا تغني عن الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، او تبرر التخلي عن سياسة الحدود الآمنة ، وقد اعلن رئيس الاركان الاسرائيلي السابق مردخاي غور « انه كلما كانت الاسلحة اكثر تطورا ، تزداد قيمة الارض . ان الذين يدعون العكس يفترضون انه بالامكان حسم الحرب بواسطة الصواريخ العابرة للقارات او الصواريخ بعيدة المدى ، وبواسطة القصف الجوي من طائرات ذات قدرة توغل عالية . ان هذا الافتراض خاطىء لان الحسم في المعركة يمكن تحقيقه فقط بواسطة حركة نشيطة للاسلحة البرية ،.واحتلال منطقة او توجيه ضربة قاضية لجيش العدو . ان هذين الامرين يظهران اهمية الارض كأفضلية عليا ... ومقابل تضخم الجيوش العربية بالمعدات المتطورة ، ثمة اهمية كبيرة جدا لعمق استراتيجي بري لاسرائيل يمكنها بواسطته صد اي هجوم من دون تعريض مركز البلد للخطر » (٩٩) .

اما المعلق العسكري زئيف شيف ، فقد اوضح اصرار اسرائيل على موقفها بقوله : « من ناحية اسرائيل ، اذا نظرنا الى الامر من الوجهة الدفاعية ، فان دور المناطق [المحتلة] هو منع العرب ، المزودين اليوم بكميات ضخمة من الاسلحة الحديثة ، من امكانية دحر اسرائيل بسرعة ، او امكانية تحقيق اهداف استراتيجية في المرحلة الاولى من الحرب . ان هذا الهدف لا يتغير حتى عندما يكون في حوزة احد الاطراف ، او الطرفين ، صواريخ بعيدة المدى ، وحتى اذا كانوا مزودين بأسلحة ذرية ايضا . ان صواريخ ارض ـ ارض ذات الرؤوس التقليدية ، لا تحسم الحرب ، حتى اذا سقطت مئات منها .. على المدن الاسرائيلية : كما ان عمليات قصف سلاح الجو الاسرائيلي لا تحسم الحرب ، حتى اذا افرغت مئات الاطنان من القنابل على المدن العربية .

« وكما شاهدنا في حرب الايام الستة ، وحروب كثيرة اخرى ، فان الكتل المدرعة هي التي تحسم الحرب ... وبعبارة اخرى ، ان الاندفاع السريع لكتل المدرعات العربية عندما يكون البعد بينه وبين المراكز الاستراتيجية ومراكز السكان صغيرا جدا ، هو ما يشكل خطرا على اسرائيل. وصواريخ ارض ـ ارض ...لا تقلل من قيمة الارض في هذه الحالة.. وانما على العكس ، تزيد من اهميتها (في هضبة الجولان وكل مكان آخر)» (١٠٠) . والواضح على كل حال ، ان الاحتفاظ بالمناطق المحتلة ، في مفاهيم الرأي العام « الامني » الاسرائيلي ـ ان صح التعبير ـ هام جدا بالنسبة لاسرائيل ، لانه يمنحها في الدرجة الاولى الوقت الكافي لتجنيد احتياطها ، الذي يشكل العمود الفقري لجيشها . فالمناطق المحتلة تمكن اسرائيل من امتصاص الضربة الاولى ، ثم نقل المعركة الى مناطق العرب . وكانت هذه هي استراتيجيتها على اي حال ، خلال الحروب الماضية . وعبر احدهم عن هذا الرأي بقوله : « ان الارض .. ليست من غير اهمية . على العكس يجب ان تتوفر الارض، من اجل ان نحظى بالوقت ، لتمكين قوات احتياط الجيش الاسرائيلي من تجنيد نفسها والاستعداد للدفاع . يمكن كسب الوقت احيانا مقابل الارض ، وهذا الوقت مفيد ايضا